دار القاسم

جلسات وخواطر قراء وعمال

# رمضانيات

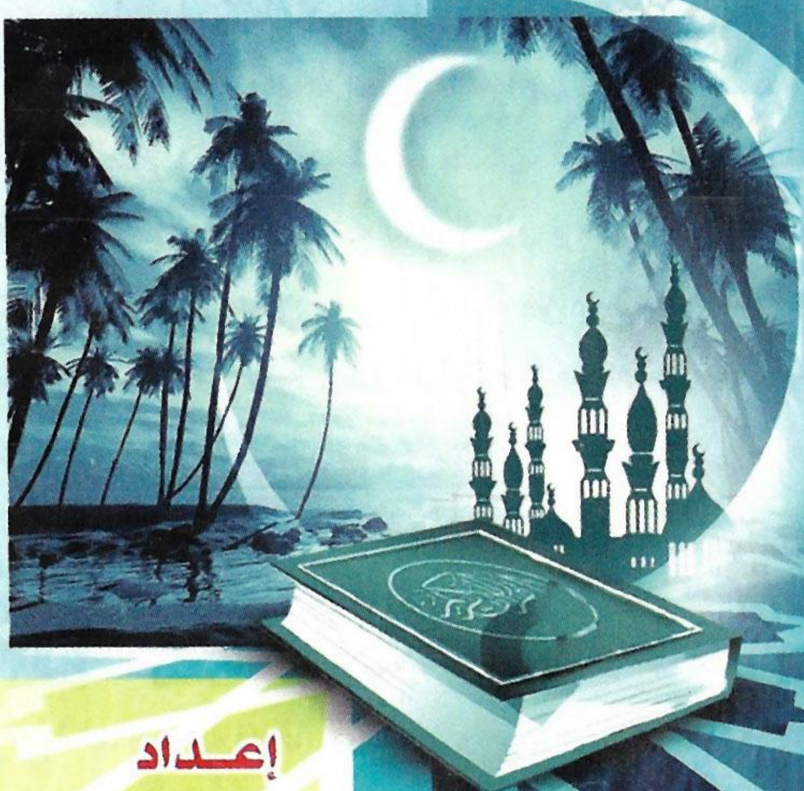

إعداد
تركي بن عايض التركي

الرياض: ١١٤٤٢ ص.ب: ٦٣٧٣ ت: ٤٠٩٢٠٠٠ ف: ٤٠٣٣١٥٠
فروعنا - جدة ت: ٦٠٢٠٠٠٠ الدمام ت: ٨٤٣١٠٠٠ بريدة ت: ٣٢٦٢٨٨٨
www.dar-alqassem.com

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليماً كثيراً.

يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

تمرُّ مواسم الطاعة والرحمة على الإنسان، وقد لايشعر بأنَّ ما يمضي هو من أيام عمره القصير..الذي يسير بسرعة عالية جداً..

والزمن الذي أقسم الله به، فقال: ﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾ جعل الله لنا فيه محطات للتزود وللتوبة والرجوع إلى الله، ومن هذه المواسم شهر رمضان.

فمن هذا المنطلق جعلت هذه الرسالة البسيطة جلسات يتذكر المسلم بعض الأعمال التي يمكن أن يمارسها في شهر رمضان وتكون بمثابة الوسيلة المعينة والمشجعة له للقيام ببعض الأعمال، وتذكر أن الوقت هو الحياة.

أسأل الله أن يخلص نياتنا، وأن ينفع بهذه الرسالة كل من قرأها، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

## تأملات ليلة الصيام

جلست أتفكر، ليلةَ ثبوت شهر رمضان، في كثير من الخواطر..

ولعلَّ أبرزها ذلك الشابُّ الذي كان يرقد على السرير في المستشفى، وهو الآن يصلي معي أول ليلة من رمضان صلاة التراويح بعد أن حرم طعم روحانية صلاة التراويح لمدة سنة تقريباً..حيث قال لي: كنت أتمنى أن أصلي التراويح مع جماعة المسجد لكن لا أستطيع، وكنت أتمنى صيام رمضان ولكن لا أستطيع بسبب مرضي، وقلبي يتقطع حرقة على فواتي هذا الأجر العظيم، ويقول: يعلم الله أنِّي لم أكن أعلم بدخول رمضان إلا من خلال جهاز التلفاز، أو عندما يخبرني أحد الزوار، فدخل رمضان وخرج وأنا لا أستطيع الصيام، والآن قد منَّ الله عليَّ فهأنذا أصلي التراويح معكم.

كم أثرهذا الحديث في نفسي، وقلت: الحمد لله أن بلغنا شهر رمضان ونحن في صحة وعافية، ثم تأملت في حال أولئك المرضى

الذين في المستشفيات لا يستطيعون الصيام ولا القيام.

**فكرة عملية:**

زر المستشفى ليلة الصيام وتعرَّف على المرضى وخاطبهم، واحمد الله ـ تعالى ـ على هذه النعمة، قال ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**».

## ليلة الصيام (أين أنت يا أخي؟؟).

ثبت دخول شهر رمضان المبارك ويأتي إلى مخيلتي ذلك الأخ الذي عشت معه وسافرت معه وضحكت معه وبكيت معه..ولكن هاذمُ اللذات فرَّق بيننا وقلت: الله أكبر، كان بالأعوام السابقة يصوم معنا ويفطر معنا، والآن لا يستطيع ذلك، وأصبح مرهوناً بعمله.

وآخر لم يصم معنا إلاخمسة أيام ثم فارق الحياة بعد أن كان حاضراً معنا بالأمس، يؤدي عمله وهو في كامل صحته وعافيته يضحك معنا، واليوم نبكي على فراقه، ليس فيما بين ضحكنا معه وبكائنا عليه إلا ساعاتٌ معدودة بل قل لحظات.

**أخي الكريم:**

متى سنعتبر من مرور السنين والأعوام وفقدان الأحبة؟ فيا أخي اليوم نصوم رمضان، والعام القادم لانعلم ما مصيرنا؟ وهل سوف نستغل رمضان تمام الاستغلال؟.

**فكرة تطبيقية:**

ما رأيك لو زرتَ المقبرة يوماً قبل ثبوت الشهر وتفكرت في هذه المعاني؟.

## حتى في شهر رمضان!!

ترددت كثيراً في كتابة هذه الخاطرة، لما فيها من الأسى والحزن على شباب الأمة الذين هم عمادها.

بينما كنت أصحِّح للتلاميذ كتبهم في المرحلة الابتدائية، وبالتحديد بالصفوف الأولية، وكان ذلك في شهر رمضان المبارك، وفجأة أسمع صوت شجار بين الأطفال كما هو معتاد منهم، وأخذت الطالبين لأعرف: ما هو سبب ذلك الشجار؟ فأذكر أنَّني سألت الأول لماذا ضربك؟ قال:اسأله فسألته، وإذ بي أسمع المفاجأة قال لي (ولك أن تتخيل ذلك) بنبرة الطفل البريء وهو يبكي، قال: إنه يقول إنَّ أبي يتعاطى المخدرات في رمضان، فما كان منِّي إلا أن ذهبت إلى أحد

زوايا الفصل الدراسي، وقلت: هؤلاء الأبرياء ضحايا لأولئك الكبار، العار أصبح شبحاً مطارداً لهم حتى في مدارسهم.

لم أكن أتصور أنه يوجد من الناس من لا يبالي بحرمة شهر رمضان المبارك، إلا بعد هذه الحادثة، وبعدما سمعت أن شاباً يقول وهو يفتخر:(إلى الآن تصومون رمضان؟).

والسؤال الذي يجب أن يطرح: أين نحن من هؤلاء؟ وما الذي قدمناه لهم؟

**فكرة عملية:**

ما رأيك لو كتبتَ قائمة بأسماء الجيران وأهل الحارة عموماً ثم بدأت بعمل هدية مغلفة بغلاف جميل وسميتها (هدية محب)، أو أيَّ اسم تراه مناسباً، ووضعت فيها أحد الأشرطة النافعة أو بعض الكتيبات،، مثل جدول صائم أو (٣٦) اقتراحاً لأخي الصائم وأهديتها لهم، هذا أقل شئ ممكن أن نقدمه إليهم.

## جلسات رمضانية

لا شك أنَّ شهر رمضان فرصة للزيادة من فعل الخيرات وترك المحرمات، وهو فرصة لكسب الأجر المترتب على فعل كثير من الطاعات، وعند كثير من أهل العلم أن الحسنة والسيئة تعظم بعظم الزمان والمكان.

ومن هذا المنطلق أحببتُ أن أجلس معك عدة جلسات، فالمجالسة مع الأحباب عبادة يستعين بها العبد على طاعة الله، وهي عبارة عن بعض الأعمال التي تتأكد في شهر رمضان المبارك، وهي مشروعة في غيره إلا أنَّها تتأكد في هذا الشهر الكريم:

**١ ـ الصيام:**

فقد قال تعالي: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ [البقرة].

وقال ـ ﷺ في الحديث القدسي: «كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به» [رواه الشيخان] .وكيف يا ترى يكون جزاء أكرم الأكرمين..الله ـ سبحانه وتعالى ـ ؟؟

وقال رسول الله ﷺ :«إن جبريل ـ عليه الصلاة والسلام ـ عرض لي فقال: بعداً لمن أدرك رمضان فلم يغفر له، قلت: آمين!» [رواه الحاكم في المستدرك].

وتفكر في هذا الحديث: «أنه ينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل،

ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة».

### ٢ـ جلسة مع القرآن:

كان النبي ﷺ يدارس جبريل القرآن في كل عام، وفي العام الذي قبض فيه المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ دارسه القرآن مرتين.

مر النبي ﷺ علي بيت أبي بن كعب وسمعه يقرأ القرآن، فجلس يستمع لقراءة أبي بن كعب، فلما أخبره النبي ﷺ الخبر قال: لو كنت أعلم أنك تستمع إليَّ لحبرته لك تحبيرًا، قال المصطفى ﷺ: لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود.

وقال الرسول ﷺ لابن مسعود: «اقرأ عليَّ»، قال: أقرأ عليك وعليك أنزل، قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري.. الحديث».

### فكرة عملية:

ما أجملَ أن يجلس إمامُ المسجد، أو أحد الطلاب المتقنين لقراءة القرآن الكريم في المسجد، ويتدارس القرآن الكريم مع جماعة المسجد! وما أجمل أن تصبح حياتنا في شهر رمضان المبارك كلها قراءة للقرآن واستماعاً له في كل مكان: في البيت والسيارة، وأوقات الفراغ بدلاً من تضييع الأوقات في سفاسف الأمور.

### ٣ـ جلسة في جوف الليل:

لا بد أن تعلم أنَّ هناك حداً أدنى لقيام الليل وحداً أعلى، أما الحد الأدنى فهو أن تصلي العشاء في جماعة والفجر في جماعة لقول النبي ﷺ: «من صلى العشاء في جماعة، فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة، فكأنما قام الليل كله» [رواه مسلم].

وهناك حد أعلى: وهو أن تصلي مع الإمام حتى ينصرف، قال ﷺ: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة..» [رواه النسائي] وغيره.

كثير من الناس لا يحرص على الصلاة مع الإمام حتى ينصرف، ويكتفي بالقليل من الركيعات ثم ينصرف.

فإذا لم ينشط للصلاة والقيام في هذا الشهر، فمتى بالله عليكم ينشط؟ ولا سيما في العشر الأواخر من رمضان حيث فيها ليلة خير من ألف شهر! من حُرمها فقد حرم.

كان السلف يدخلون المسجد للعشاء، فما ينصرفون إلا قبيل

الفجر..يُهرعون للسحور قبل فوات وقته.

### فكرة عملية:

ما رأيك بأن تجرب القيام مع أهلك في أحدى الليالي في آخر الليل ولا تثقل عليهم؟.

### ٤ ـ جلسة مع الدعاء:

دعنا نتأمل أخي القارئ في هذه الآيات التي وردت في سورة البقرة، **يقول الله ـ تعالى ـ:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾.

**الآية التي تليها:** ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

**الآية التي تليها:** ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)﴾.

**الآية التي تليها:** ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

**الآية التي بعدها:** ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

قف هنا، تأمل عند آية الدعاء، وانظر أين جاءت؟ لقد جاءت من بين آيات الصيام، وهذا فيه إيحاء ودلالة على أن شهر رمضان شهر الدعاء، يقول الرسول ﷺ: **«للصائم عند فطره دعوة لا ترد»** [صحيح ابن ماجة]، ويقول الرسول ﷺ: **«الدعاء هو العبادة»**، [قال الترمذي حديث حسن صحيح].

ولكن الملاحظ أن كثيراً من الناس يغفلون عن الدعاء، ولا سيما عند الإفطار، بانشغالهم بإعداد وجبة الإفطار وخاصة النساء، وهنا أوجه دعوة إلى أصحاب البيوت بأن يتقوا الله ـ تعالى ـ ويرأفوا بحال أولئك النساء ويذكروهنَّ بهذه العبادة العظيمة.

**فكرة تطبيقية:**

ما رأيك لو اجتمعت الأسرة على مائدة الإفطار، وبدأ كلٌّ يسأل مسألته من عند مَن لا تنفد خزائنه..ولو دعا كل واحد للآخر بظهر الغيب لكان حسناً.

## جلسة مع الصدقة

يُذكر أنَّ أماً أرسلت ابنها إلى قرية أخرى، فاعترض هذا الابن حيوانٌ مفترس وأراد أن يأكل هذا الابن، فلما اقترب هذا الحيوان المفترس فإذا منادٍ في السماء يقول كفيت بتلك، فولى الحيوان ولم يمسه بسوء، فرجعً إلى أمه وأخبرها الخبر وما حدث له.

فبدأت الأم تسترجع ذاكرتها، فوجدت أنها في نفس تلك اللحظة قد طرق عليها الباب فقيرٌ فتصدقت عليه. صدق الرسول الكريم عند ماقال: **«تصدقوا فإن الصدقة تقي مصارع السوء، وتدفع ميتة السوء»** [الترمذي].

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل ـ عليه السلام ـ يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، وفي رواية: «فيدارسه القرآن» فإذا لقيه جبريل ـ عليه السلام ـ، كان أجود بالخير من الريح المرسلة». [رواه البخاري ومسلم والنسائي].

**فكرة تطبيقية:**

اذهب في هذا الشهر الكريم مع أطفالك إلي بيت أحد الفقراء، واطرق الباب عليه ومد له ما تجود به نفسك، وانظر إلى تلك اللحظات الغالية.

### ٦ ـ حجة مع رسول الله ﷺ:

قال ﷺ: **«عمرة في رمضان تعدل حجة أوحجة معي»** [رواه البخاوي ومسلم].

أريدك أيها القارئ أن تتذكر ذلك المصلي الذي رفع كفيه وهو يستمع إلى الدعاء وعيناه تسيلان بالدموع. وأريدك أن تتذكر ذلك الشيخ الكبير

الذي يؤدي العمرة في شدة الزحام وهو يستشعر هذا الأجر العظيم.

كثير من الناس يتقاعس عن أداء العمرة في رمضان بحجج واهية أتمني أن يجلس هؤلاء مع أنفسهم قليلاً، ويتذكروا قول النبي ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارةٌ لما بينهما» [رواه البخاري].

**فكرة عملية:**

خذ معك من يرافقك ويعينك على الطاعة إلى بيت الله الحرام، واغتنم الفرص فإن العمر فان، ولا تسوِّف لنفسك.

### ٧ ـ خلوة المسجد:

هذه السُنة قد تكون مهجورة عند كثير من المسلمين مع ما فيها من فضل عظيم، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً» [رواه البخاري].

والاعتكاف يعني اللبث في المسجد من شخص مخصوص بنية طاعة الله.

كم نحن بحاجة إلى ترويض هذه النفس للمكث في المسجد ذاكرة لله ومطيعة له! وما أحوجنا أن ننزع أنفسنا من قبضة الدنيا، ولو لفترة قصيرة إلى روضات المساجد. يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ عن حكمة مشروعية الاعتكاف: (روحه عكوف القلب على الله تعالى، فيصير أنسه بالله بدلاً عن أنسه بالخلق، فيعده بذلك لأنسه به يوم الوحشة في القبور، حين لا أنيس له ولا ما يفرح به سواه، فهذا مقصود الاعتكاف الأعظم).

**فكرة عملية:**

جرِّب مع أحد الصالحين الاعتكافَ، وضع لك برنامجاً معيناً لهذا الاعتكاف.

## خاتمة

وفي الختام أشكرك على قراءتك لهذه الرسالة، وأسأل الله أن ينفعنا بما علمنا، وأن يبارك في كل عمل فيه رفعة لهذا الدين.

أسأل الله أن يبارك في جهود الجميع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

دار القاسم تقدم برنامج القراءة بالمراسلة يصلك شهرياً ٤ كتيبات + ٤ كتيبات جيب + ٤ مطويات بإشتراك سنوي ١٧٥ ريال فقط

حقوق الطبع والنشر محفوظة

1001856

تجدون المزيد على موقع المطويّات الإسلاميّة : www.matwiat.com